ما يدخل في هذا الامر من تكفير اعداء الله

العداوة واظهار تكفير اعداء الله ورسوله مع اعتقاد ذلك بالقلب **واما**

قوله ومعلوم ان عداوة المشركين واجبة على كل مسلم في كل زمان ومكان

فيقال نعم هذا حق لكن بافعالهم ولكن العمل بخلاف هذا عندكم وعداوة القلب وبغضه

لا تكفي في النجاة وحدها ولكن الذي ينجي ويتبرأ به الذمة هو اظهار ذلك كما قال تعالى قد

كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما

تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا

بالله وحده فلا بد من اظهار العداوة والبغضاء والتصريح لهم بالبراءة منهم

ومما يعبدون وهذه ملة ابراهيم التي سفه الله تعالى من رغب عنها واما زال الله

يسبحانه ان نتأسى به ونجاهد فيها ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه

وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قال شيخ الاسلام

الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان امة لانه لا يستوحش الطريق من

قلة السالكين قانتا لله لا للملوك ولا للتجار المترفين حنيفا لا يميل يمينا

ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين ولم يك من المشركين خلافا لمن كثر سوادهم

وزعم انه من المسلمين انتهى فلو علمتم بملة ابراهيم وعملتم بها في المعادات و

الموالات لما اوهمتم بهذه الجعاجع وقعقعتم بهذه القعاقع ولسعيتم

في سد الطرق والوسائل المفضية الى مجامعة المشركين ومخالطتهم فان من

رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وسد الذرائع والوسائل اصل اصيل

ومذهب جليل يعرفه اهل العلم بالله فنسئل الله ان يجعلنا منهم بفضله

وكرمه **فصل قال الشيخ** فلا بد عند هذا من قائل انا اعرف الحق واعتقده

ولكن ما انا بملزوم بالناس فيقال له فرض عليك وواجب حتم معادات

من

من عادى الله وبدل دينه وشرعه كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم

الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الآيتين فهذه البراءة هي الشرط الاكبر الذي لا

يصح الاسلام الا بها وعدمها منافاة لاصل الاسلام كما نبه عليه الشيخ محمد

رحمه الله تعالى في الترجمة السادسة من كتاب التوحيد **قال المعترض** اقول

اراد هذا الرجل مشابهة اهل العلم في ايراد الاشكالات وليس يدري انه لا يعرف

حقيقة فضلا عن ان يعرف ما يرد عليها من الاشكالات وهيهات ان من وصف

من المسافرين الا يسلموا من الكفر الذي هو ذلال الدين ومفارقة الكافر على كفره ثم

قال ولا بد عند هذا الى خره ظانا ان هذا غاية ما يرد على كلامه من الاشكال

فيقال عند هذا قولك مردود وزعمك غير مقبول ولم يقل احد من اهل العلم

ان من اكثر السفر الى بلاد المشركين كافر وانه اذا ادعى السلامة منه فهو كاذب

وقوله بعد ايراد قول ابراهيم عليه السلام لابيه وقومه فهذه البراءة الى قوله كما

نبه عليه الشيخ رحمه الله تعالى **فيقال** قصرت في الكلام ولا تكفي هذه البراءة وحدها

بل لا بد من اثبات ما استثنى الخليل عليه السلام من الموالات في قوله الا الذي فطرني

ومعلوم ان هذه البراءة وهذه الموالات هي معنى لا اله الا الله وهي اصل دين الاسلام

الذي ارسلت الرسل وانزلت الكتب لاجله ومثل هذا لا يحتاج من اراد الاستدلال

عليه الى تنبيه الشيخ محمد رحمه الله تعالى الموجود في الكتاب والسنة والاحاديث كثيرة

هذا في جميع كلامه **تكملة الفائدة والجواب** ان نقول ان ايراد مشابهة

اهل العلم في ايراد الاشكالات فما اخطأ والله الحمد سبيلهم بل هو على جادة

قويمة مستقيمة ومن الشطط والتعسف والتكلفات سليمة فيعرف ذلك من

صلحت سريرته وانفتحت بعين الانصاف بصيرته وهذا الايراد يرده اهل

العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)